في رياض الشعر

﴿ في عزّ مُلك الصبّي ﴾

نشرنا في الجزء الاخير من سنة « الزهور » الثانية ابياتاً لسعادة اسماعيل باشا صبري يعزّي بها سعادة السير يوسف سابا باشا ناظر المالية المصرية عن فقده ولده فريداً وهو في ربيع الحياة . وننشر اليوم ابياتاً في هذا المعنى لحضرة خليل افندي مطران الشاعر الشهير :

ما في الاسى من تفتّت الكبدِ مثــلُ أسى والد على ولدِ
كم بطلٍ عاش وهو ذو صيَدٍ فردَّه الثكل غير ذي صيدِ
اهونُ من رزئه عليهِ أذًى كفاح جيش او ملتقى اسدِ
سابا لك الله وهو ألطف من يأسو جريحاً وأنت ذو رشدِ
ان قلوباً محيطــة بك من كرامة ساهمتك في الكمدِ
لهفي على ذلك الحبيب ذوى منهصرَ الغصن لم ينل بيدِ
ماد نسيم به فمــات وفى معطفهِ رقة من الميَدِ
مات كنُضر الفروع يلزمها بعد الردى حسنها الى أمدِ
في جاه اوراقه وبين حلى أزهــاره من مبشر وندي
في عزّ ملك الصبى وحاشية من غر آماله بلا عددِ
في منتهى مجده وصولتــهِ اذ يقتل السعد لاهياً ويدي
ويصدم المكر غير ملتفتٍ ويقحم الدهر غير مرتعدِ
ويترك اللوم حائراً وجلاً منعقداً في لسان منتقــدِ
يا راحلاً في الفداة عن نعم تترى وعن بسطة وعن رغد

وتاركاً رسمَه لفاقده مصوراً بالجراح فى الخلدِ
لا انكرت روحك التي أمنتْ ما فارقت من مخاوف الجسدِ

وبينما كان الشاعر ينظم هذه الابيات الرقيقة اذ استوقفت قلمهُ ألحان محزنة تصدح بها موسيقى كانت سائرة فى الطريق ، فاذا هو بجنازة تسير خلف طبل وبوق . فسأل عنها فقيل له انها جنازة المرحوم جبران زريق وقد مات فى العشرين من عمره . فأثر هذا الموكب الكئيب السائر على نغمات الموسيقى المفجعة فى نفس الشاعر وهو لا يعرف ذلك الفتى المتوفى فقال : « وهذا يأخذ حصتهُ فى الطريق » وكتب فيهِ الابيات التالية :

مشهدٌ سُيِّر فى طبلٍ وبوقِ عظةٌ جُنَّت فغنَّت فى الطريقِ
عِظة الموت وما عهدي بها ان تزفَّ النعش في تدليل سوقِ
لا ولا عهدي بها خاطبةً عن ثغورٍ من نحاسٍ وحلوقِ
ويح تلك القطع الصفراء فى صوتها حسُّ جراحٍ وحروقِ
من ترى علمها ما مزجت من وجيفٍ وعويل ونعيقِ
ألقت الفجعة فاستولت على كل سمعٍ وأجفّت كل ريقِ
تلك شكوَى عن فؤادٍ ثاكلٍ صاخب الآلام رنّانُ الخفوقِ
يا أباً يبكي ابنهُ ملتمساً ذلك التنبيه للحس الصعيقِ
واضحٌ عذرك مهما تفتنن للعدوّ الصلب والخدن الرفيق
آه من نار الجوى فهي التي تفجر البركان من قلب رقيقِ
آه من صدع النوى فهو الذي يرسل الاحزان كالسيل الدفوقِ
أن تذيبوا هكذا اكبادنا يا بنينا فالردى أقسى العقوقِ

هابيل مطرانه

﴿ لؤلؤ الدمع ﴾

لا تذكريني فانَّ الذكر يُرجع لي عاداتِ وجديَ فى ايامِيَ الأولِ
وعالجيني بيأسٍ منكِ ينفعني البرء باليأس يُنسي السُقمَ بالأملِ
طاب التجافي فلا تأساكِ قسمتهُ اذا ملتِ فما يُشكيكِ من مللي
لسائم الود امَّا يَنصرمْ بدلٌ منهُ وليسَ لراعي الودّ من بدلِ
دعي لياليَّ . اوطاني تطالبني بهـا فلا تشغلي نفسي بلا شغلِ
وكفكفي الدمعَ . هذا الدمع يفتنني أشجى الشكايات عندي أدمُع المقلِ
هي اللآلئُ تطفو في المحاجر لا تختار للسبحِ الا موضعَ الكحلِ
لو لم اكن شاعراً اصبحت حاسدها فلؤلؤُ الدمع منهُ لؤلؤُ الغزلِ

ولي الدين يكن

﴿ الخال ﴾

قلتُ لخالٍ بين حاجبيهـا انت الذي تلعبُ بالسيفينِ
فقال لا لكنني عنبرةٌ تمدُّ من دخانها قوسينِ
أصونُ بالبخورِ حسن وجهها خوفاً عليهِ من سهام العينِ

عبد الحميد الرافعي (١)

﴿ نفس الكريم ﴾

مهلاً أبا الفضلِ لا تجزعْ فقد وُجدت مكدراتُ الليالي للأساطين

(١) نشرنا فى الزهور (٢ : ٤٧٧) قصيدة السيد عبد الحميد بك الرافعي الشهيرة « سلوها لماذا غير السقم حالها » وقد تفضل حضرته على هذه المجلة ببعض قصائد غراء سننشرها تباعاً مبتدئين فى الجزء القادم بقصيدته التى يساجل بها شوقى بك ويقرظ قصيدته فى وصف هلال العام الجديد

ولا تَقلْ عفَّني دهري فما خُلقت نفسُ الكريمِ لغير الصبرِ واللين
فإن تجدْ فى ودادِ الناس شائبة او فى حديثهم سمَّ الثعابين
فقل سلاماً ولا تبذلْ لهم عَبَثاً نصحاً فما النصحُ من عُرفِ المجانين

أتبره (السودان) **محمد فاضل**

﴿ ذات البرقع الأحمر ﴾

مرّت بنا في طريق النور نسألها جاءت من الارضِ أم جاءت من الافقِ
كأنها وقناع الوجه يحجبها شمسٌ تدلُّ عليها حمرةُ الشفقِ

امين البستانى

﴿ كيف كنا ﴾

ولقد كنا وما كنا سوى مثلما يستجمع العينين خدْ
أو جناحَي طائر روَّعهُ شرك الصياد يوماً فشردْ
(البرق) **بشاره عبدالله الخورى**

﴿ كان معي ﴾

هل من فتى ينشد قلبي معي بين خدور العين بالاجرعِ
كان معي ثم دعاه الهوى فمرَّ بالحيّ ولم يرجعِ
فهل اذا ناديته باسمه يُفيق من سكرتهِ او يعي
فانتِ يا عصفورة المنحنى بالله غني طرباً واسجعي
وأنتِ يانسمة وادي الغضى مرّي برّياكِ على مضجعي
وأنتِ يا عين اذا لم تفي بذمّة الدمع فلا تهجعي

محمود سامى البارودى